

تفسير السمعاني

@ 221 (^) في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم
فإخوانكم وإِ يعلم المفسد من المصلح ولو شاء إِ لأعنتكم إن إِ عزيز حكيم (220) (* * *
* * .

(^) كذلك يبين إِ لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) فيه تقديم وتأخير ،
وتقديره : يبين إِ لكم الآيات في الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ؛
فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا . فتزهدون في الدنيا ، وتنفقون رغبة في الآخرة . .
وقوله تعالى : (^ ويسألونك عن اليتامى) روى أنه لما نزل قوله تعالى : (^ إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً) تحرج المسلمون من أموال
اليتامى تحرجاً شديداً ، حتى عزلوا أموال اليتامى عن أموالهم في المرعى ، والطعام ،
والإدام ، فنزلت هذه الآية بإباحة المخالطة في ذلك كله ؛ لكن بشرط أنه إن استخدم غلام
اليتيم يخدمه ، وإن أكل بطعامه يبدله . .

قال مجاهد : يوسع عليه من طعام نفسه لا يتوسع من طعام اليتيم . .
وقوله تعالى : (^ قل إصلاح لهم خير) قرأ الضحاك : قل إصلاح إليهم خير ، والملتو : قل
إصلاح لهم . ومعناه : إصلاح لهم خير لكم في الدين . (^ وإن تخالطوهم فإخوانكم) هو
إباحة المخالطة . .

(^ وإِ يعلم المفسد) يعني : الذي يخالط فيخون (^ من المصلح) وهو الذي يخالط فلا
يقصد الخيانة . (^ ولو شاء إِ لأعنتكم) قال أبو عبيدة : لأهلككم . وقال ابن عباس :
يجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقاً لكم . وقيل : معناه : ولو شاء إِ لما أباح لكم
المخالطة . .

وقال أهل اللغة : العنت : المشقة . ومعناه : (^ ولو شاء إِ لأعنتكم) أي : كلفكم في
كل شيء ما يشق عليكم . .

(^ إن إِ عزيز حكيم) فالعزيز : هو الذي يأمر بعزة ؛ سهل على العباد ، أو لم يسهل
، والحكيم ، قد ذكرنا معناه .